أتاني آت من ربي عز وجل فقال من صلى عليك من أمتك الاضافة
للتشريف قال الحرالي الصلاة الاقبال بالكلية على امر فيكون من الاعلى عطفا
شاملا ومن الادنى وفاء باخا التذلل والاقبال بالكلية على التلقي صلاة
اي طلب لك من الله دوام التشريف ومزيد التعظيم وتكرها التقيد
حصولها باي لفظ كان لكن الافضل ما في الصحيح قولوا اللهم صل على
محمد وقال من صلى دون من ترحم ايذانا بانه لا يدعى له بالرحمة كما في الاستذكار
وان كانت بمعنى الصلاة عند كثيرين لانه خص بلفظها تعظيما فلا ينبغي
اطلاقها عليه الا تبعا للصلاة او السلام كما في التشهد كتب الله قدر
واوجب او في اللوح او في جبينه او صحيفته وعلى ما عدا الاولين فاضافة
الكتابة للذات المتعالية للتشريف اذ الكاتب الملائكة له بها عشر
حسنات اي ثوابها مضاعفا الى سبعماية ضعف الى اضعاف كثيرة لان
الصلاة ليست حسنة واحدة بل حسنات اذ بها تجديد الايمان بالله اولا
ثم بالرسول ثم بتعظيمه ثم بالعناية بطلب الكرامة له ثم بتجديد الايمان
باليوم الاخر ثم بذكر الله ثم بتعظيمه بنسبتهم اليه ثم باظهار المودة ثم
بالابتهال والتضرع في الدعاء ثم بالاعتراف بان الامر كله لله وان النبي
صلى الله عليه وسلم مع جلالة قدره مفتقر الى رحمة ربه فهذه عشر حسنات
قال الراغب والحسنة يعبر بها عن كل ما يسر من نعمة تنال الانسان في
نفسه وبدنه ومتعلقاته سميت بحسنها والسيئة تضادها وهما
من الالفاظ المشتركة كالحيوان الواقع على انواع مختلفة قاله الحرالي
والعشرة مبدا عقد الاحاد في اوله وقال القاضي اول عقد كامل اذ به
تنتهي الاحاد ومحى ازال يقال محوته محوا ومحيته محيا ازلته وذلك
بان يمحوها من صحف الحفظة وافكارها عنه عشر سيئات جمع سيئة
اي قبيحة سميت بها لسوءها لصاحبها والفرق بينها وبين الخطيئة
انها قد تقال فيما يقصد بالذات والخطيئة تغلب فيما يقصد بالعرض
لانها من الخطا ذكره القاضي ورفع له في الجنة عشر درجات رتبا
عالية فيها والدرجات الطبقات من المراتب قال الزمخشري من المجاز
لفلان درجة رفيعة ورد عليه مثلها اي رحمه وضاعف اجره كما
نقله النووي عن عياض ثم قال وقد تكون الصلاة على وجهها وظاهرها
كلاما تسمعه الملائكة تشريفا وقال ابن القيم ليست الصلاة مرادفة
للرحمة لعطفها عليها ولانه صلاته خاصة بخواصه ورحمته وسعت
كل شيء نعم الرحمة من لوازمها فمن فسرها بها فسرها ببعض لوازمها

وما ذكر

وما ذكر في هذا الخبر يدل عليه انه صلاة العبد على النبي صلى الله عليه وسلم
ليست هي رحمة من العبد لتكون صلاة الله عليه من جنسها بل ثناء عليه
والجزاء من جنس العمل فمن اثنى على رسوله جازاه بمثل عمله بان
يثني عليه فصح ارتباط الجزاء بالعمل ومشاكلته له بيانا لها من بشارة
ما اسلفها وظاهره حصول الثواب الموعود وان لم تقرن الصلاة بسلام
فيشكل على نقل النووي كراهة الافراد وحصوله مع قرب المصلي
عليه وبعده وانه لا مزية للصلاة عند قبره عليها من بعد لكن ذهب
بعضهم الى انها عند قبره افضل حم وابن ابي شيبة عن ابي طلحة
زيد بن سهل الانصاري قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم
واسارير وجهه تبرق فقلت ما رايتك باطيب نفسا ولا اظهر بشرا
من يومك قال وما لي لا تطيب نفسي ويظهر بشري ثم ذكره رمز
المصنف لصحته .

اتاني ملك برسالة اي بشيء مرسول به من الله وفي رواية من
ربي عز وجل يقال حملته رسالة اذا ارسلته ليرسل اليه بكلام
وارسله في كذا وبينهما مكاتبات ومراسلات وتراسلوا وارسلته
برسالة وارسلت اليه ان افعل كذا ذكره الزمخشري والمراد هنا
الوحي ولعله مما لم يؤمر بتبليغه وقد جاء بالوحي جبريل وغيره لكن
جبريل اكثر ثم رفع رجله بكسر فسكون العضو المخصوص باكثر الحيوان
ويفهم منه انه اتاه في صورة انسان والرفع الاعتلاء ذكره الراغب
فوضعها فوق السما وفي رواية السما الدنيا والاخرى في الارض
قال الراغب الارض الجرم المقابل للسما ويعبر بها عن اسفل الشيء
كما يعبر بالسما عن اعلاه لم يرفعها تاكيد وتحقيق لما قبله ودفع
لتوهم ارادة التجوز لبعده عن الافهام واستعظامه بين الانام
والقصد بذلك بيان عظم خطوته المستلزم لعظم جثته وان مسافة
خطوته كما بين السما والارض والملائكة عند غلبة المسلمين اجسام
لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة وعند الحكما جواهر مجردة
مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة وهم قسمان قسم شانهم الاستغراق
في معرفة الحق والتنزه عن الشغل بغيره وقسم يدبر الامر من السما الى
الارض على ما سبق به القضا وجرى به القلم لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون كما مر وقد جاء في عظم الملائكة ما هو فوق
ذلك فقد ورد ان لله ملكا يملا ثلث الكون وملكا يملا ثلثيه

Copyright © King Saud University